

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 76) الشرح الثاني في المسجد النبوى ([الدرس الأخير]

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه أجمعين.
اللهم اغفر لشيخنا وانفع به يا رب العالمين - 00:00:00

قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية ومن اصول اهل السنة التصديق بكرامات الاولياء وما يجري الله على ايديهم من خوارق العادات في انواع العلوم والمكافئات وانواع القدرة والتأثيرات. كالمأثور عن سالف الامم في سورة الكهف وغيرها وعن صدر هذه الامة. من الصحابة والتابعين وسائر قرون - 00:00:10

امة وهي موجودة فيها الى يوم القيمة. نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعليه واصحابه واتباعه باحسان اما بعد كنا قد تكلمنا في درس البارحة عن - 00:00:30
ضوابط اهل السنة والجماعة في باب كرامات الاولياء. وذكرنا من الضوابط ما رجع احد ذكرناه خمسة ضوابط واضف اليها ضابطا. سادسا مهما وهو انه لا تلازم بين اه الولاية والكرامة. بمعنى ليس من - 00:00:50

الشيء الضروري ان يكون لولي كرامة بمعنى اية خارقة للعادة. ليس ذلك ضربة لازب. بل قد يكون من اولياء الله من هو في اعلى درجات الولاية؟ ولا تجري عليه الكرامة؟ وآآ - 00:01:28

بالتالي فلا يظن في نفسه السوء ولا يظن فيه من غيره السوء ان لم تكن له اية ان لم تكن له كرامة انما الولاية تناول بتحصيل شرطها وهو الایمان والتقوى. وليس الكرامة من شرطها. ليس من شرط تحصيل رتبة - 00:01:58
الولاية ان يكون الانسان من اصحاب الكرامات. فان خيار اولياء الله جل وعلا كثير منهم من الصحابة والتابعين واتباع التابعين ما عرفت لهم كرامات خارقة للعادة وبالتالي ينبغي ان ينبه الى هذا الامر وهو عدم التلازم بين الولاية والكرامة. نعم - 00:02:28
احسن الله اليكم قال رحمة الله ثم من طريق اهل السنة والجماعة اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطننا وظاهرها اتباع سبيل السابقين الاوليين من المهاجرين والانصار واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين - 00:02:58

مهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد. واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلاله. ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله وخير قال هادي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فيؤثرون كلام الله على غيره من كلام اصناف الناس ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل احد - 00:03:18

ولهذا سموا اهل الكتاب والسنّة وسموا اهل الجماعة لأن الجماعة هي الاجتماع ضدّها الفرقّة وان كان لفظ الجماعة قد صار اسمًا لنفس قوم والجماع هو الاصل الثالث الذي يعتمد في العلم والدين. وهم يزنون بهذه الاصول بهذه الاصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من اقوال واعمال - 00:03:38

او ظاهرة مما له تعلق بالدين. والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح اذ بعدهم كثرة الاختلاف وانتشرت الامة. سبق الكلام عما سمعت اللهم الا ما يتعلق بمسألة الاجماع - 00:03:58

فقد استطرد المؤلف رحمة الله فذكر الاصول الثلاثة التي هي الاصول المعصومة وهي الميزان الذي يوزن به كل اقوال الناس وكل

اعمالهم فما وافق الكتاب والسنة والاجماع فانه الحق وما خالف ذلك فانه مردود. وهذه الاصول الثلاثة لم يأخذ بها من جميع اطرافها -

00:04:15

الا اهل السنة والجماعة. واما من عداهم فانهم يأخذون ويدعون. يوافقون ويخالفون وشيخ الاسلام المؤلف رحمة الله ذكر في المجلد الثالث على متى اهل البدع والافتراء وهو مفارقة الكتاب والسنة والاجماع - 00:04:55

ثم قال فمن اخذ بالكتاب والسنة والاجماع فهو من اهل السنة والجماعة. هذه سمة لاهل السنة والجماعة لم يحققها سواهم من فرق هذه الامة وذلك انهم يأخذون بالكتاب وبالسنة وبالاجماع - 00:05:24

والاجماع البحث فيه منتشر في كتب اصول الفقه وتعريفه عند اهل الفن اتفاق امة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر من العصور على امر شرعي متى ما كان ذلك كذلك فان هذا اجماع يجب الالتحad به. فان الاجماع معصوم - 00:05:47

كما ان الكتاب والسنة الكتاب معصوم والسنة معصومة. كذلك الاجماع معصوم. لأن يا جماعة لا يكون الا عن دليل عن كتاب او سنة. وبماحث الاجماع كثيرة وثمة تفاصيل واختلافات في بعض جزئيات باب الاجماع - 00:06:14

لكن المقصود هنا ان نعلم ان اهل السنة والجماعة يذنون بهذا الميزان المعصوم وهو الكتاب والسنة والاجماع كل قول وكل فعل واشارة المؤلف رحمة الله وها هنا الى مسألة دقيقة وهي - 00:06:40

ان الاجماع من حيث كونه حجة ومن حيث كونه متصور الواقع حاصل في كل حقبة من حقبة هذه الامة. ويمكن ان يقع في كل عصر من عصورها. الا انه من حيث الواقع - 00:07:03

وتحقق انطابق الوصف وصف الاجماع على اتفاق الامة فان الاجماع الذي ينضبط هو ما كان في عهد السلف الصالح الذين هم القرون الثلاثة المفضلة وشيخ الاسلام في موضع يعبر بالسلف وفي موضع يعبر بالصحابة رضي الله عنهم - 00:07:23

ولا شك ان الاجماع متصور آن الاجماع متحقق الواقع في عهد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بلا اشكال وكذلك الامر ولكنه بصورة اقل في عهد التابعين. وكذلك في عهد اتباع التابعين. ثم انه بعد ذلك - 00:07:50

كثر الخلاف وتفرقت الامة. وانتشرت في الافق وبالتالي فانه ليس من الامر المتعذر لكنه من الامر العسير. التتحقق من اقوال جميع علماء هذه الامة. بحيث يحكم بانهم قالوا بقول واحد في مسألة معينة. هذا امر ليس بالامر المستحيل. لكنه - 00:08:13

امر اه قد يكون عسيرا في مسائل كثيرة فالذى ذكره المؤلف رحمة الله كلام متوجه وهو ان الاجماع المنضبط هو ما كان في عصر السلف الصالح ولا سيما ما كان في عهد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:43

وان تتحقق من ان الاجماع قد انعقد بعد ذلك على شرطه عند اهل العلم فلا شك انه معتبر به ويحتاج به. انما اكثرا الاجماعات التي تحكى بعد عهد السلف الصالح لا تخلو اما ان تكون من الاجماع السكوت او ان الذي نقل - 00:09:03

انما هو قول اكثرا اهل العلم. وليس انه اجماع على طريقة او على ضابط اهل السنة الذي يذكرون في كتب الاصول. وعلى كل حال محل البحث في هذه المسائل يرجع الى علم اصول الفقه وانما ذكر الشيخ رحمة الله هذه المسألة استطرادا والله اعلم. نعم - 00:09:26

احسن الله اليكم قال رحمة الله ثم هم مع هذه الاصول يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ويرؤن اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء بابرارا كانوا او فجارا ويحافظون على الجماعات ويدينون بالنصيحة لlama ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه - 00:09:54

المؤمن للؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه صلى الله عليه وسلم. وقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في تواههم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. نعم - 00:10:14

انتقل المؤلف رحمة الله للكلام عن نبذة مهمة تتعلق بمباحث التزكية والاخلاق والسلوك و هذه الطريق التي سلكها المؤلف رحمة الله وهي انه يطعم كتب الاعتقاد بالتنويه على مثل هذه المسائل هذه جادة مسلوكة عند اهل العلم من اهل السنة - 00:10:32

تجد شيخ الاسلام رحمة الله في هذا المتن اشار في خاتمتها هذه العقيدة الى هذه المباحث وكذلك سبقه الى هذا وتبعه على

هذا جمع من اهل العلم كما تلاحظه عند ابي عثمان الصابوني رحمه الله - 00:11:11

في اعتقاد السلف واهل الحديث وكما تجده عند المزن في شرح السنة كما تجده عند ابي بكر الاسماعيلي في اعتقاد ائمة الحديث. وكما تجده ايضا عند ابن بطة في الابانة الصغرى التي هي الشرح والابانة. الى غير ذلك مما في كتب اعتقاد اهل السنة والجماعة تجد - 00:11:33

انهم يرجعون على هذه المسائل. ينبهون على مسائل الاخلاق والسلوك. وما ينبغي ان يكون عليه المسلم مع اخوانه من مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب والقيام بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:12:00

الى اخر ما هنالك وها هنا سؤال لما يدرج اهل السنة مثل هذه المسائل ضمن كتب الاعتقاد الجواب ان هذا فيما يبدو والعلم عند الله تعالى راجع الى امور اولا ان التعریج على هذه المسائل بيان - 00:12:22

لثمرة الاعتقاد الصحيح وترجمة للحق الذي نطق به ايات الكتاب واحاديث السنة وسار عليه السلف الصالح من ان الايمان قول 00:12:50

وعمل. وان الاعتقاد الصحيح يورث الاعمال الصالحة فمن نسبت في قلبه ايمان صادق - 00:13:21

فلا بد ان تتفرع عنه اعمال واقوال زاكية هذا واضح دون شك فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي - 00:13:21

القلب فالاعتقاد مثمر ولابد الاعتقاد الصحيح المبني على ادلة الكتاب والسنة مثمر اخلاق الحسنة وامر ثان وهو ان القيامة بما دلت عليه ادلة الكتاب والسنة من محاسن الاخلاق ومن مكارم الاداب - 00:13:47

به تتحقق الالفة وتحصل المحبة ويكون الاجتماع بين المسلمين ولا شك ان هذا من اسباب ظهور السنة واهلها وقد علمنا ان اهل السنة على الحق ظاهرين. لا تزال طائفة من امتي على لا تزال طائفة من امتي ظاهرين - 00:14:18

على الحق لا يضرهم من خذلهم ومن اسباب الظهور الاجتماع والائتلاف وهذا انما يتحقق بسلوك هذا المسلك الرشيد وهذا اه المنحى الراكي وهو ان يتخلق اهل السنة بهذه الاخلاق الحسنة. فيقوى جانبهم - 00:14:47

وتظهر حجتهم لان الضد بالضد ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ومعلوم ان بالقيام بواجب النصيحة والامر بالمعروف والتخلق بحسن الاداب ان ذلك يحقق الولاء بين المؤمنين والولاء مع البراء مبحث اصيل عند اهل السنة والجماعة - 00:15:10

يذكرون في مقتضيات شهادة ان لا الله الا الله. فان مما يتبع محبة الله عز وجل وهي شرط يرحمك الله من شروط الانتفاع بـلا الله الا الله ان يحب الانسان ما يحبه الله جل وعلا. ومن ذلك المؤمنين فان الله عز وجل يحبهم كما انهم يحبونه - 00:15:42

ايضا ثمة امر ثالث وهو حتى يتميز مسلك اهل السنة والجماعة في هذه المسائل عن مسلك غيرهم. فان منهج اهل السنة في مباحث السلوك والاخلاق منهج منضبط بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة بخلاف غيرهم - 00:16:08

من اهل البدعة والخرافة فانهم ولدوا الى هذا الباب لكنهم ما انضبطوا فيه بضوابط الكتاب والسنة فكانوا مخالفين للحق ومعلوم عندكم ان تقصد مخالفة اهل البدع من مقاصد اهل السنة والجماعة - 00:16:34

ولذا تجد انهم قد ينصولون في كتب الاعتقاد على مسائل ليست من مباحث الاعتقاد لكن بها يظهر مخالفه اهل السنة لغيرهم تجد مثلا انهم ينصولون على مسألة المسح على الخفين او الجمع بين الصالاتين - 00:16:55

كل ذلك من باب تقصد اظهار مخالفه اهل السنة لغيرهم. فيحصل التمايز والتمايز مطلوب شرعا حتى يظهر الحق ويسلم من الاضمحلال وخذ امرا رابعا ايضا وهو ان الالتزام بالاخلاق والاداب والسلوك الحسنة - 00:17:15

لا شك انه سبب قوي لاقبال الناس على منهج اهل السنة والجماعة والالتزام اعتقادهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. اهل السنة دعاة الى الحق. لا يحتكرون الحق - 00:17:42

ولا يقفون عند حد ان ينجو في انفسهم فحسب ولا يهمهم غيرهم كلا اهل السنة دعاة الى الحق. يحبون ان يفشو الخير وان ينتشر الصواب وان يض محل الضلال ولذا فانهم ساعون حريصون على هداية الخلق. يدعون قدر الاستطاعة - 00:18:03

الى توحيد الله وطاعته واتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. ومن اسباب الاقبال على دعوتهم ان اتباع هذا المنهج الرشيد على

ادب جم واحلاق حسنة حتى يقبل الناس عليهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك - [00:18:31](#)

اضف الى هذا امرا خامسا وهو ان حصول التزكية والتزام معالي الاخلاق سد منيع بتوفيق الله عز وجل من الوقوع في احوال الضلال
فان اهل الشر والبدع والضلالة والكفر قد يصلون او يتسللون الى - [00:18:56](#)

الناس من خلال الشهوات التي تسهل الواقع في الشبهات وبالتالي يحصل الانحراف عن الحق العلماء يقولون الشهوة صابون الشبهة
الشهوة صابون الشبهة. بمعنى انها تسهل وقوعها في القلوب - [00:19:30](#)

فتتجد ان من اهل الكفر والضلالة او من اهل البدعة والانحراف عن جادة السنة. من قد يسلكون بين اهل السنة والجماعة في نشر
الشهوات ومعاصي الله عز وجل لاجل ان يركنا اليهم - [00:19:57](#)

ثم بعد ذلك يجرؤونهم الى الضلال والانحراف وعليه فحصول التزكية وصلاح القلب والارتفاع عن السفاسف وعن دنيء الاخلاق لا شك
انه حام باذن الله عز وجل صاحبه من الواقع في احوال الضلال والانحراف - [00:20:22](#)

ايضا يمكن ان يضاف امر سادس وهو ان تنبئه اهل السنة في كتب الاعتقاد على مثل هذه المسائل فيه رد على دعایات المضللين
الذين يزعمون ان اهل السنة اهل غلظة وتنطع وشدة - [00:20:51](#)

انهم لا يتحللون الاخلاق الحسنة. انما دائمًا عندهم التغليظ والتنفير ولا شك ان هذا باطل من القول. فان اهل السنة والجماعة هم اتباع
محمد صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه - [00:21:14](#)

وسلم كان احسن الناس خلقا كان خلقه القرآن لم يكن عليه الصلاة والسلام فظا ولا غليظا ولا فاحشا ولا متفحشا فاولى الناس باخلاقه
وابتعهم في ذلك انما هم اهل السنة والجماعة حقا وصدقا - [00:21:34](#)

واضف الى هذا امرا سابعا وهو ان اثارة هذه المسألة والتنبيه عليها فيها تقويم لما قد يقع من اعوجاج عند بعض الناس فمن اخذته
الحماسة فظن ان سلوك نهج السنة - [00:21:55](#)

يقتضي الغلظة وانه كلما كان الانسان قويا في السنة صلبا فيها فانه لا بد ان يكون شديدا على الخلق فان هذا ليس ب الصحيح شيخ
الاسلام وائمه السنة قبله وبعده ينبهون على مثل هذه الاطياف التي قد تقع من بعض الافراد. حاشى ان - [00:22:21](#)

عامة اهل السنة كذلك او ان يكون ائمته كذلك. انما الخطأ وارد وقد يقع فيه من يقع. فمثل هذا التنبئه فيه تصحيح لهذا الخطأ اهل
السنة اعلم بالحق وارحم بالخلق - [00:22:45](#)

هم اولى الناس بهدي نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم. حتى لو اقتضت المصلحة وحتى لو كانت الحكمة في حصول شيء من
التشديد من هجر او نهر او ما شاكل ذلك - [00:23:02](#)

فان هذا لا يفقد الانسان معه اخلاقه ومبادئه المثلى التي يسير عليها. بل هو في ذلك يلتزم الاخلاق. التزموا الشيم ومكارم الاداب.
حتى لو زجر و حتى لو هجر وحتى لو رد على مخالف فانه لا يزال - [00:23:21](#)

متمسكا بمبادئه الاخلاقية العالية التي دلت عليها سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. هذا عدا كونهم يحبون الخير للناس.
ويرحمنونه هم اهل السنة كما نبه شيخ الاسلام رحمة الله في اواخر الحموية ينظرون الى المخالفين للحق بنظرية - [00:23:45](#)

ينظرون اليهم بالنظر الشرعي وينظرون اليهم بالنظر القدري. ينظرون اليهم بالنظر الشرعي يفعلون ما يتوجب عليهم شرعا فعلا وربما
اقتضى هذا النصح او التشديد او الهجر او الرد الى غير ذلك. لكنهم اذا نظروا اليهم بالنظر - [00:24:08](#)

القدر فانهم يرحمونه. لأنهم يعلمون الحق ويعلمون خلافة ويعلمون مآلها. ولذا فانهم يرحمونهم. حينما يرونهم يتخبطون في احوال
الضلالة وهم يحسبون انه هم يحسنون صنعته يريدون ان الناس كلهم مهتدون - [00:24:30](#)

لان عندهم حب لله عز وجل. ولان عندهم تعظيم لله عز وجل. هم يعتقدون ان حق الله عز وجل ان ان يعبد فلا يعصى وان يشكر فلا
يكفر. وان يذكر فلا ينسى. لذا - [00:24:50](#)

اصحاب هذه القلوب العاشرة بتقوى الله عز وجل بتوحيده وتعظيمه واتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يودون لو انهم
افتدوا بانفسهم واموالهم وابنائهم وان الناس لا يعصون الله - [00:25:08](#)

يتأملون ان يعصى الله. فضلا عن ان يشرك به سبحانه وتعالى. ولذا فانهم يحرصون اشد الحرص على ان يكون الناس ان يكون الناس جمیعا مهتدین. وان يكونوا جمیعا موحدین لله ممعظمین له. لان هذا هو الذي - [00:25:25](#)

الله عز وجل اهل له والله عز وجل حقه على العباد ذلك. فهم يحبون ان يكون الخير فاشیا في هذه الارض لذا فانهم بعد ما يکونون عن المowanع التي تمنع من اقبال الناس على الحق - [00:25:44](#)

فینبهون مثل هذه التنبیهات حتى يعتدل المسار وحتى يتتجنب اه من من يقع في مثل هذه الالخطاء هذا المسلك اذا من طریقة اهل السنة والجماعۃ انهم یقفون وقفۃ مالیۃ عند مثل هذه المسائل - [00:26:04](#)

لابد من اعتقاد الحق ولا بد من تزکیۃ النفس حتى يستقيم المسار حتى يكون الاتباع صادق حتى يكون الاتباع صادقا للنبي صلی الله علیه وسلم. ثم لما كان عليه السلف الصالح - [00:26:27](#)

بدأ المؤلف رحمة الله بالتنبیه على الامر بالمعروف والنهی عن المنکر فاخبر انهم یقومون بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر على ما توجبه الشریعۃ الامر بالمعروف والنهی عن المنکر میزة تمیزت به بها هذه الامة - [00:26:46](#)

وعلامة من علامات خیریتها کنتم خیر امة اخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنکر وهذا مما تتحقق به الولایة بین المؤمنین والمؤمنات بعضهم اولیاء بعض یأمرن بالمعروف وینهون عن المنکر - [00:27:11](#)

اذا كان المؤمنون قائمن حقا بالایمان فلا بد ان یکونوا اولیاء بعضهم ومن اهم ذلك ان یقوموا بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر. والادلة على فضل الامر بالمعروف والنهی عن المنکر ادلة کثیرة - [00:27:36](#)

لكن المؤلف رحمة الله ها هنا ذکر قیدا مهما والحق انه من محاسن هذه العقیدة المهم هو ان یؤمر بالمعروف وینهی عن المنکر على ما توجبه الشریعۃ وهذا حد فاصل بین مسلک اهل السنة ومسلک مخالفیهم في هذا الباب - [00:27:57](#)

هناك اناس یزعمون انهم قائمون بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر وهناك اناس تارکون له بالکلیة اهل السنة وسط بین هاتین الضاللتين بین الغلامة وبين الجفاة. الوعیدیة یزعمون انهم یأمرن بالمعروف وینهون عن المنکر - [00:28:25](#)

وتعلمون ان من اصول المعتزلة الخمسة الامر بالمعروف والنهی عن المنکر لكن هل كان هذا على ما توجبه الشریعۃ او على ما یخالف الشریعۃ؟ لا شك انه على ما یخالف الشریعۃ - [00:28:53](#)

هؤلاء ما اتبعوا العلم ولا جل هذا ضلوا وانحرفوا. فجلبوا على انفسهم وعلى غيرهم شرا وبيلا ولذا انظر الى حالهم في القديم والحدیث كيف انهم لما لم ینضبطوا بضوابط الشرع في الامر بالمعروف والنهی عن المنکر - [00:29:09](#)

وقدعوا في طوام عظيمة بل كان مسلکهم من اعظم الاسباب التي ادت للصد عن سبیل الله عز وجل هؤلاء خنجر مضروب في خاصرة هذه الامة من قديم والى هذا اليوم. والیوم بالذات - [00:29:33](#)

انت تشاهدون وتسمعون هذه التصرفات التي تقع من هؤلاء الغلامة الاغلاط الذين لا تمت افعالهم ولا اخلاقهم للاسلام بصلة انظر الى افعالهم التي كانت وتقع ونسمعها في الوقت القريب كيف انهم یأتون الى اناس - [00:29:53](#)

بیننا وبينهم عهد وامان وهو قائم بينهم ثم یفجر بنفسه بينهم او یزرع قنابل بينهم حتى تفجرهم ابالله هذا خلق الاسلام اهذا اهذا شیمة الاسلام هذه مروءة الاسلام - [00:30:19](#)

الاسلام اعظم والله من ذلك واسرف هذه اخلاق اظن ان الخوارج الاولئ كانوا یتنزهون عنها كانوا یقاتلون قتالا واضحا بالسيف وجها لوجه اما هذه الطعنات الغادرة ما عرفت في التاريخ - [00:30:40](#)

الا من مسلک القرامطة والحساشین وامثالهم من الباطنیة اما اهل الاسلام اهل اخلاقه لا یسلکون هذا المسلك وذکرت لكم قصة سابقة في آآ بعض الدروس الماضیة وهي ما كان من - [00:30:59](#)

خبیب ابن عدی رضی الله عنه وقصته تدلک على ما عليه هذا الدين العظیم من خلق عظیم وادب شریف والتزام بالشهامة والمروءة وهذا شيء لا یعرفه هؤلاء في صحيح البخاری - [00:31:18](#)

في قصة غزوة الرجیع لما بعث النبي صلی الله علیه وسلم سریة فكان ما كان ولا اريد ان اطیل في ذکر تفاصیل القصة المقصود انه

حصل اسر من المشركين لبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان منهم - [00:31:41](#)

خبيب اه ابن عدي الانصاري الاوسي رضي الله عنه وارضاه ثم انهم جعلوه في بيت شخص منهم مأسورا فلما جاء وقت الوقت الذي حدده لقتله واعلموه بذلك استعار من احدى النساء اللائي يقمن على - [00:32:02](#)

اه هذا البيت الذي هو مأسور فيه حديدة حتى يستحد بها ويتنفس ويستعد للقاء الله عز وجل اعطي هذه الحديدة التي هي مثل الموسى ثمان طفلا صغيرا دب اليه فاخذه - [00:32:29](#)

بأخلاق الاسلام ورحمة الاسلام. فوضعه على فخذه فهو ها هنا والموسى بيده فدخلت هذه المرأة والقصة في صحيح البخاري فلما رأت ذلك فزعت فزعا شديدا حتى عرف هذا في وجهها. وقال لها - [00:32:49](#)

اتظنوني اظنني انني اقتله لا افعل ذلك ان شاء الله لا افعل ذلك ان شاء الله هذه اخلاق الاسلام. ما ذنب هذا الطفل الصغير؟ ان يقتل بدون سبب هذا وهم قد اخذوه ظلما واسروه ظلما وسيقتلونه ظلما. هم مجرمون ظالمون - [00:33:12](#)

مشركون لكن اخلاق الاسلام تقتضي الا يتجاوز الامر الى حد الظلم فيعتدي على هذا الطفل الصغير الذي لا ذنب له المقصود يا ايها الاخوة ان مسلك هؤلاء مسلك بين الضلال - [00:33:36](#)

ظاهر الانحراف فلا هم للإسلام نصره ولا لاعدائه كسروا بل والله ان الدعاية السيئة التي نتجت عن افعالهم المنحرفة لهي من اعظم الاسباب في الصد عن سبيل الله عز وجل. لا اظن ان الله اعلامية - [00:33:56](#)

لاعداء الله وما اكثراهم وما اكثراها لا اظن ان شيئا منها بلغ من التأثير على سمعة الاسلام وحد من آآسبل الدعوة اليه كمثل فعل هؤلاء. والله ان هذا لاما طرق سمعي من بعض - [00:34:21](#)

الكافر الذين دعوا الى الله سبحانه وتعالى فكان الجواب منهم؟ لا لا نحن لا ندخل في هذا الدين الذي اهله يفجرون الناس ويقتلونهم بدون وجه حق تنظر الى هذا الاثر الذي كان نهك - [00:34:45](#)

عن التطبيق الذي ينتج من افعالهم على المسلمين في مشارق الارض ومحاربها. من كان للدعوة هم في نفسه وكان يعرف احوالها يدرك الاثر السيء الذي ترتب على هؤلاء. هذا بالنظر الى حالهم مع الكفار - [00:35:03](#)

اما بالنظر الى حالهم مع المسلمين فحدث ولا حرج هؤلاء سلوا السيف على امة محمد صلى الله عليه وسلم. فلم يتحاشوا برا ولا فاجرا والله المستعان وما احسن ما قال الامام ما لك رحمه الله ان قوم ان قوما - [00:35:24](#)

تركوا العلم واتبعوا الجهل فخرجوا على امة محمد صلى الله عليه وسلم بالسيف. ولو اتبعوا العلم لحجزهم عن ذلك. والله المستعان. هؤلاء قابليهم جفات وهم الجبرية الذين لا يرفعون رأسهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:35:46](#)

بل ينهون عنه لم لانهم جبرية لا تفريق عندهم بين الارادة الكونية والارادة الشرعية. فكل ما يقع فهو عندهم محظوظ لله عز وجل اذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مضادة لارادة الله عز وجل. بل ينبغي الرضا والفرح - [00:36:11](#)

بكل ما يقع ولو كان معصية لله ولو كان محادة لامر الله عز وجل ولا شك ان هذا مسلك باطل ثمة ارادة شرعية هذه التي يجب ان تتبع يجب ان يتبع الانسان فعل ما يريد الله عز وجل شرعا وان يترك ما نهى الله عز وجل شرعا - [00:36:36](#)

فاهل السنة والجماعة وسط بين هؤلاء وهم بين هذين الانحراف. يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة وكلمة ما توجبه الشريعة - [00:36:59](#)

مرجعها الى تحقيق الفقه الشرعي في مسائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي ترجع الى اربع مسائل. الاولى الانكار والثانية المنكر والثالثة المنكر عليه والرابعة المنكر فيه اما ما يتعلق بالانكار - [00:37:21](#)

ما توجبه الشريعة في باب الانكار فانه يتلخص في امرتين الاول مراعاة الحكمة وما تقتضيه المصلحة فان هذا الباب باب موزون بميزان الشريعة وذلك ان الشريعة جاءت بجلب المصالح وتكثيرها ودرء المفاسد وتقليلها. جاءت بتقديم - [00:37:50](#)

المصلحتين وجاءت بدرء اشد المفسدين ولو كان ذلك باحتمال ادناهما. اذا المقام ها هنا النظر الصحيح فيه يقتضي ان لامر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب اربع المرتبة الاولى هي ان ينكر المنكر - [00:38:18](#)

فيزول وينتهي المرتبة الثانية ان ينكر المنكر فيخف المرتبة الثالثة ان يزول ويخلقه مثل المرتبة الرابعة ان يزول ويخلقه منكر اعظم اما المرتبة الاولى والثانية فالانكار ثمة مشروع واما المرتبة الثالثة فمحل اجتهاد - [00:38:44](#)

اما المرتبة الرابعة فان الانكار فيها ممنوع اذا كان يترتب على انكار المنكر منكر اعظم كان الانكار منكرا اذا ترتب على انكار المنكر منكر اعظم كان الانكار منكرا فالقاعدة قاعدة اصيلة في الشريعة وهي درء اشد المفسدين باحتمال - [00:39:11](#)

ادناهما وهذا الباب له تفاصيل عند اهل العلم تطلب في محلها. المسألة الثانية ما يرجع الى المنكر فلا بد من فقه في هذا الباب وفرق واضح بين احوال المنكرين. لا بد من حصول التمييز - [00:39:45](#)

فالمنكرون ليسوا على درجة واحدة ثمة قادر واخر غير قادر ثمة من هو مولى محتبس وثمة من ليس مولى وبالتالي فكل حالة من هذه الاحوال آلة حكمها ولها مرتبتها من جهة الانكار باليد او الانكار باللسان او الانكار بالقلب على تفاصيل - [00:40:07](#)

عند اهل العلم الامر الثالث ما يرجع الى مسألة المنكر. وهذا ايضا ما توجبه الشريعة فيه ان يكون فيه فقه منضبط بضوابط الشرع فان ما ينكر قد يكون محرما بالنص - [00:40:36](#)

والاجماع وقد يكون هذا المنكر مما فيه خلاف بين اهل العلم لان المسألة اجتهادية وضوابط المسألة الاجتهادية كل مسألة ليس فيها دليل صحيح او تعارضت فيها الدليل في فهذه المسائل ليست من مسائل الانكار انما من مسائل المناصحة والمحاكمة - [00:40:59](#)

وعندنا امر رابع يرجع الى المنكر عليه هذا الذي يتوجه اليه الانكار لابد من فقه في حاله هذا ما توجبه الشريعة فيفرق بين احوال هؤلاء الناس ثمة عالم وثمة جاهم - [00:41:30](#)

ثمة من كانت قرينة الحال تدل على انه يريد الحق وقرينة الحال قد تدل في اخر على انه متبع لهواه ربما يكون الذي ينكر عليه ذا سلطان ربما لا يكون كذلك. فكل حالة من هذه الاحوال لها احكامها - [00:41:48](#)

ضوابطها الشرعية. اذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند اهل السنة والجماعة ليس مطلقا انما هو مقيد بهذا القيد المهم وهو على ما توجبه الشريعة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ويرون اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء ابرارا كانوا او فجارا ويحافظون على الجماعات - [00:42:10](#)

ويدينون بالنصيحة لlama ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد. اذا اشتكتى منه عضو تداعى له - [00:42:40](#)

خسائر الجسد بالحمى والسهر ويأمرن بالصبر. نعم عرج المؤلف رحمة الله الا ان اهل السنة والجماعة يقومون بالحقوق الواجبة الخاصة والعامة اما الحقوق الخاصة فهي حقوق ولادة الامر فحقهم على رعيتهم من كان له - [00:43:00](#)

ولاية شرعية على المسلمين فان له عليهم حقا عظيما وهو طاعته في غير معصية الله عز وجل والتعاون معه على البر والتقوى واعانته على اقامة شعائر الاسلام فيرون ان الحج والجهاد - [00:43:26](#)

والجامعة والجماعات تقام مع هؤلاء الائمة ولو كانوا فجارا بشرط ان يكونوا داخل الملة الاسلامية. لابد ان يكونوا مسلمين. ليس محكوما بكفرهم. فمن كان منهم كذلك فانه يعان ويتعاون معه على - [00:43:51](#)

ما تقتضيه الشريعة من اقامة هذه الشعائر مع طاعته في غير معصية الله وعدم نزع اليه من الطاعة. فلا تنزع اه اليه من طاعة هؤلاء وفي السنة لابن ابي عاصم من حديث عدي ابن حاتم رضي الله عنه بأسناد صحيح - [00:44:15](#)

انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا نسألك عن طاعة من اتقى لا نسألك عن طاعة من اتقى. ولكن من فعل وفعل وذكر الشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله - [00:44:38](#)

واسمعوا واطيعوا وتأمل معي مليا في قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله بدأ بهذا الامر لان المقام يحتاج الى قدر كبير من تقوى الله ليس سهلا على النفوس ان تذعن بهذه الطاعة لمن كان ليس مستقيما على طاعة الله عز وجل - [00:44:59](#)

فذكر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعوذا على بدء قاعدة الشريعة انها جاءت بجلب المصالح وتكتيرها ودرء المفاسد وتقليلها.

والخروج على ولادة الامر المسلمين بالسيف لم يجر على الامة قديما او حديثا الا الشر. والواقع اكبر شاهد. نعم - 00:45:21

احسن الله اليكم قال رحمة الله ويحافظون على الجماعات ويدينون بالنصيحة لامة ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم

المؤمن للؤمن بنبيان يشد بعضه بعضه تشبك بين اصابعه صلى الله عليه وسلم صلى على محمد الدين والنصيحة - 00:45:46

كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وخلاصة معنى النصيحة التي تكون للمؤمنين لخاصتهم وائتمتهم ولعامتهم حب الخير لهم محبة

الخير للغير هي النصيحة له ويترفع عن هذا امور منها ما يرجع الى القلب ومنها ما يرجع الى اللسان ومنها ما يرجع الى الجوارح. نعم

- 00:46:02

احسن الله اليكم قال رحمة الله وقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد. اذا

اشتكى منه عضو دعا له سائر الجسد بالحمى والسرير - 00:46:33

ويأمرن بالصبر عند البلاء. مثل هذا الحديث وما جرى مجرى من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يقف المسلم معه وينظر في

تحقيقه له هذا كلام حق وصدق - 00:46:46

واجب الاتباع لابد ان يكون الامر كذلك بين المؤمنين. فتنبه يا رعاك الله هذه نصوص محكمة هذه اصول عظيمة لا بد من رعايتها

ليتبنيه الذين لا يرفعون رأسا بهذا الامر العظيم - 00:47:06

وهو انه لا بد ان يكون المسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا وليس انه يهدم بعضه بعضا والله المستعان احسن الله اليكم قال

رحمة الله ويأمرن بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء. ويدعون الى مكارم الاخلاق. نعم - 00:47:28

هذه وصية ثمينة وذلك ان الانسان في حياته تتقلب به الاحوال فتارة يكون في سراء والواجب عليه حينها شكر الله عز وجل وهذا

فرض لازم للمؤمنين. شكر الله عز وجل بالقلب - 00:47:48

وشكر لله عز وجل باللسان وشكر لله عز وجل بالجوارح وتارة تكون الضراء والواجب على المسلم حينها الصبر لله عز وجل والصبر قد

مر معنى الكلام فيه ومضي تفصيل ما يتعلق بالصبر - 00:48:13

على الواجبات والصبر عن المنهيات وهذا المقام يتعلق النوع الثالث وهو الصبر على القدر المؤلمة. الصبر على مر القضاء والنبي

صلى الله عليه وسلم اخبرنا بقوله عجبا لامر المؤمن ان امره له كله خير - 00:48:37

فان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن وثمة درجة ارفع من الصبر

وهي درجة الرضا ومقام الرضا فيه تفصيل - 00:49:02

ذلكم ان الرضا ينقسم الى قسمين رضا بالقضاء ورضا بالمقضي رضا بالقضاء ورضا بالمقضي اما القضاء فانه ما يرجع لله سبحانه

وتعالى وذلك ان القضاء في صفات الله عز وجل - 00:49:22

نوعان قضاء كوني وقضينا الىبني اسرائيل في الكتاب لتفسدين في الارض مرتين وقضاء شرعي وقضى ربكم الا تعبدوا الا ايها. فهو

بمعنى الامر بمعنى الامر امر الله شرعا بعبادة الله عز وجل فلابد - 00:49:50

فمن التفريق بين القضائين فان بعض الناس ضلوا في هذا الباب لما يحملوا اذا حمل قوله تعالى وقضى ربكم الا تعبدوا الا ايها على

الكوني حصل خلل كبير في الفهم - 00:50:13

واضطربت مسائل الاعتقاد كثيرة. لكن القضاء هنا قضاء شرعي الواجب على المؤمن ان يرضى بقضاء الله عز وجل كونيا كان او

شرعيا فالله سبحانه وتعالى لا يكون منه الا الخير والشر - 00:50:30

ليس اليه ومضي تفصيل ذلك القسم الثاني المقضي والمقضي ينقسم الى اقسام الاول ان يكون المقضي ومرادنا بالمقضي ما قام

بالعبد ما قام بالعبد. هذا المقضي قد يكونوا طاعة والرضا بها واجب - 00:50:52

واجب على الانسان ان يرضى بشرع الله سبحانه وتعالى فلا وربكم لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم

حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثانيا ان يكون المقضي معصية تقوم بالانسان معصية قدرها الله عز وجل. وسبق الكلام عن هذه

المسألة. وهذه لا يجوز - 00:51:18

والرضا بها بل يجب بغضها لله سبحانه وتعالى يجب ان تكره يجب ان يواافق العبد ربه سبحانه وتعالى. جزاك الله خير في قضائه الشرعي وفي ارادته الشرعية. الله عز وجل - 00:51:45

يحب هذه المعاishi او يبغضها نعم يبغضها. اذا ايجوز ان يحب الانسان ما يبغضه الله؟ او يجب عليه ان يواافق الله عز وجل في محاباه. اذا يحب ما يحبه سبحانه وتعالى ويبغض ما يبغضه سبحانه وتعالى - 00:52:05

نأتي الان الى امرى الثالث وهو محل الكلام ها هنا قد يكون المقصى قدرا مؤلما وهذا الذي ذكره المؤلف رحمة الله الرضا بمر القضاء اذا نزلت بالانسان مصيبة والمصائب لا يخلو منها انسان وقد تكون شيئا كبيرا وقد تكون دون ذلك. ها هنا علمنا - 00:52:26

ان قدرا واجبا فيها وهو الصبر وثمة درجة ارفع وهي الرضا هذه الدرجة لاهل العلم فيها خلاف على قولين هل الرضا واجب او مستحب؟ قولان عند اهل العلم. والصحيح ان شاء الله - 00:52:56

ان الرضا مستحب لا واجب ولعل هذا من رحمة الله عز وجل بالامة فان هذا امر لا يقدر عليه الا الافراد من الناس ذلك ان الصبر فيه حبس للسان عنن لا يحل - 00:53:17

وحبس للجوارح عما لا يحل ولكن تبقى في القلب مرارة وحسرة تبقى في القلب مرارة وحسرة. هذه درجة ها الصبر هذه درجة الصبر هناك درجة اعلى وهي درجة الرضا فيها سكون - 00:53:40

وطمأنينة وانشراح وعجب حال هؤلاء الا يشعرون بالمرارة هل انقلبت حالتهم الانسانية الجواب بلى هم يشعرون بذلك ولكن حلاوة الاجر غلت عندهم مرارة الحسرة تباه الى هذا هم يقع في انفسهم ماذا؟ حسرهم ما انسلخوا من طبيعتهم الانسانية. انما حلاوة الاجر - 00:54:06

اصبحت ماذا هي الغالبة فكان حكم القلب لها. صارت تحت او صار حكم القلب تحتها فصار عندهم ماذا طمأنينة وسكونة وانشراح. هذه درجة الرضا وهذه اهلها ممدودون ممدودون لكن لم يأتي دليل صحيح صريح على وجوب هذا القدر - 00:54:43

انما جاء المدح والثناء على ذلك ومن يؤمن بالله يهد قلبه. قال على القلمة رحمة الله هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم وانها من الله فيرضي ويسلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلق - 00:55:09

ويندمون؟ نرجع الى ما قبلها قال رحمة الله ويأمرن بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء. نعم هذا هو الرضا بمر القضاء. وعلمنا في خلاصة الكلام الماضي ان الرضا بالقضاء - 00:55:34

ها واجب الرضا بالقضاء الشرعي والكوني القضاء الذي هو صفة لله عز وجل ماذا واجب والمقصى تارة يكون واجبا الرضا به اذا كان المقصى طاعة وتارة يكون الرضا محظيا اذا كان المقصى - 00:55:51

معصية وتارة يكون واجبا. وليس واجب على العبد الرضا. بكل مقتضي ولكن بالقضاء لانه من فعله تعالى وذاك فعل الذي تقال. وذاك من فعل الذي تقال يعني تباعد - 00:56:17

هذا الذي من فعل الله عز وجل هو ماذا القضاء وليس واجبا على العبد الرضا بكل مقتضي على التفصيل الذي ذكرنا ولكن بالقضاء الذي هو فعل الله عز وجل لانه من فعله تعالى فوجب - 00:56:38

الرضا به وذاك من فعل الذي تقال يعني الذي حصل منه ما حصل فتباعد عن الحق كما يقول السفاريني رحمة الله نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم - 00:56:56

خلقا ويندبون الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك. ويأمرن ببر الوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان الى اليتامي والمساكين وابن السبيل والرفق بالمملوك. وينهون عن الفخر والخيلاء والبغى والاستطالة على الخلق بحق او بغير حق. ويأمرن - 00:57:17

معاني الاخلاق وينهون عن سفسافها. نعم هذه طريقة اهل السنة والجماعة وما احسن الالتزام بهذه الاخلاق والاداب التي اوردها المؤلف رحمة الله. والمقام يا اخوة ليس فقط كون الانسان آآيلتزم بهذه الاخلاق فيحيا سعيدا - [00:57:37](#)

ويكون سببا لسعادة غيره. ليس الامر كذلك فحسب بل ان ثمة ما هو اعظم الالتزام بهذه الاداب والاخلاق سبب لدخول الجنة سبب لتكملة الایمان. اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل - [00:57:59](#)

ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم قال صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الى واقريركم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا من ذا الذي لا يريد ان يكون قرير المجلس؟ حبيبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا منه حبيبا اليه - [00:58:22](#)

اذا هذا من الامر المهم الذي ينبغي ان يعتني به المسلم الاداب والاخلاق مادة ينبغي على طالب العلم ان يدرسها ان يجعلها بابا من ابواب العلم التي يعكف عليها كما انه يعكف على فنون العلم الاخرى عليه ان يجعل - [00:58:46](#)

لنفسه حظ ولو قته نصيب. يتعلق بدراسة هذه المسائل ثم ان يجاهد نفسه على الاخذ بها. فان الله عز وجل يحب ذلك كما اشار المؤلف رحمة الله واصل هذا حديث عند الطبراني وغيره وصححه الشيخ ناصر رحمة الله ان الله يحب - [00:59:09](#)

معالي الاخلاق واسرافها ويكره سفسافها سفسافها سفساف الاخلاق هو الرديء الحقير انما الله عز وجل يحب من عبده ان يكون مرتفعا علي الهمة مع معالي الاخلاق ومع اشراف الامور. هكذا ينبغي ان يكون المسلم اذا كان يريد - [00:59:29](#)

ان يكون ملتزما حقا بنهج اهل السنة والجماعة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا او غيره فانما هم فيه متبعون لكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الاسلام الذي بعث الله - [00:59:54](#)

محمدنا صلى الله عليه وسلم. لكن لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي هي الجماعة وفي حديث عنه انه قال صلى الله عليه وسلم هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المحمي الخالص عن الشوب - [01:00:10](#)

هم اهل السنة والجماعة وفيهم ان لم تحفظ شيئا من هذه العقيدة فاحفظ هذه الجملة الاخيرة من اهل السنة والجماعة المتمسكون بالاسلام المحمي الخالص عن الشوب ما احسن هذه الجملة - [01:00:30](#)

وما ابدعها وما اخسرها مع جميل المعنى الذي دلت عليه امة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها ستفترق وكان ما اخبر به صلى الله عليه وسلم عافية هذه الامة - [01:00:50](#)

كان في اولها وابر صلى الله عليه وسلم انه سيصب البلاء على اخرها صبا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم قال انا امنة النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا - [01:01:09](#)

امنة لاصحابه فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي. فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما توعد وكان ما اخبر به صلى الله عليه وسلم لما انخرم ذلك القرن الشريف قرن اصحاب النبي صلى الله عليه - [01:01:30](#)

عليه وسلم دبت نوازع الفتنة والخلاف في هذه الامة ثم لم يزل الامر يكبر شيئا الى ان وصلنا الى هذا الزمان الذي هو هذا الزمان المتأخر الذي تفرق فيه امة شذر مذر الى عقائد والى احزاب والى - [01:01:51](#)

آآ فرق متناحرة كل يدعي انه على الحق وان الاخر على الباطل. المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الامة ستفترق وهذا حديث صحيح صريح منه صلى الله عليه وسلم. افترقت اليهود على احدي وسبعين فرق - [01:02:13](#)

وافتقرت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على كم على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة هذا حديث عزيز شريف واصل من الاصول رواه نحو خمسة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. تلقوه بالقبول خلفا عن سلف - [01:02:34](#)

لا يعرف عن احد من المتقدمين قط انه طعن في هذا الحديث الا ابن حزم وابن حزم ليس من اهل هذا الشأن حتى يقبل قوله اذا خالف فيه الائمة المحققين في علم الحديث - [01:03:01](#)

وبعض المتأخرین نزع في ثبوت لفظة كلها في النار الا واحدة وهذه منازعة شاذة والصحيح الذي لا شك فيه ان هذا الحديث صحيح

ثابت تلقاء اهل العلم بالقبول وصححوا بعض طرقه وحسنوا - [01:03:17](#)

المقصود انهم اعتمدوا هذا الحديث ودونوه في مصنفاتهم في كتب الحديث وفي كتب الاعتقاد ولو لم يكن الا الواقع دليلا وقرينة على صحته لكتفى بهذا قرينة. المقصود ان الامة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها ستفترق - [01:03:37](#)

وهذا من اعجيب الامور اعظم دين دعا الى الوحدة والائتلاف هو الاسلام واكثر الناس تفرق اهله عجيب والله الامر غالب اهل هذا الدين اليهود والنصارى في في الفرق افتراق هذه الامة بلغ - [01:03:57](#)

ثلاثا وسبعين فرقة اكبر من اليهود والنصارى ولم ار كالاسلام ادعى لوحدة ولا مثل اهله هوى وتفرقوا المقصود ان الناجي من هذه الفرق فرقه واحدة هي التي سارت على نهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه - [01:04:20](#)

من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابه وليس هذا الوصف جزما يعتبر لفرقه الا على اهل التأثر هم اهل السنة والجماعة اهل التأثر واهل الحديث واذا قلنا اهل الحديث والتأثر ليس المقصود بذلك كما نبه شيخ الاسلام رحمة الله انهم المشتغلون بعلم الحديث -

[01:04:44](#)

انما المراد الذين يتبعون السنة والكتاب ويأخذون بهما ويقدمونهما على غيرهما. وان كان والله الحمد علماء الحديث الغالب عليهم اتباع هذا النهج بحمد الله المقصود انه افتراق الامة وتشتت وكان ما كان - [01:05:08](#)

اما قدره الله سبحانه وتعالى وله في ذلك الحكمة البالغة لكن الخير باق ولكن طائفة من هذه الامة ظاهرة على الحق. كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين من رواية عدة من اصحاب - [01:05:31](#)

صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك رواية ثوبان عند مسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق. لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك. اذا - [01:05:49](#)

هناك طائفة مستمسكة بالحق ثابتة عليه ظاهرة منصورة نصرتها بالحجۃ والبرهان في كل وقت ونصرتها بالسيف والسنن في وقت دون وقت اهل السنة والحق والتابع منصوروون ولا بد اما بالحجۃ - [01:06:05](#)

والبرهان ففي كل وقت لانهم انما يتكلمون بالكتاب والسنة ويحتاجون بالكتاب والسنة. فمن الذي ينصر عليهم وفي مقابل ذلك هم منصوروون بالسيف والسنن في وقت دون وقت حتى يحصل لهم اجر الابتلاء - [01:06:30](#)

والصبر عليه فيفوزون بعظيم الاجر من الله سبحانه وتعالى يغلبون ويغلبون لكن العاقبة الحميدة لهم. العاقبة للمتقين فالملائكة ان الحق المحض الذي تفرق في بقية الفرق كل فرق من هذه الفرق لابد ان يكون عندها شيء من الحق. الباطل المحض لا تقبل عليه النفوس. لا يمكن ان يكون هناك فرقة - [01:06:55](#)

عليها جماعة من الناس وهي باطل محض لابد ان يكون فيها نسبة من ماذا من الحق هذا الجزء اليسير هو الذي جذب هؤلاء الاغمار الى هذه الفرقه. هذا الحق الذي تفرق في هذه الفرقه اجتمع - [01:07:28](#)

في اهل السنة والجماعة فلا يوجد حق عند غيرهم الا وهو عندهم والا كانوا هم فيه مستفيدين من اهل السنة والجماعة او يوافقونهم عليه. لا يمكن ان ينفرد احد من اهل الفرق المخالفة لاهل السنة والجماعة بحق ليس عليه اهل السنة والجماعة هذا فرض غير وارد -

[01:07:46](#)

اذا المتمسكون بالاسلام المحض الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة. من هم؟ انهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ثم تابعوهم ثم اتبعهم على ذلك باحسان. الى يوم القيمة - [01:08:13](#)

هؤلاء هم حجة آآ الحجة على الناس لان حقهم ظاهر فمن اراده امكنته الوصول اليه بقى الخير في هذه الامة لان هؤلاء ظاهرين ينصرهم هذا الحق فوفهم الله عز وجل بان كانوا الفرقة - [01:08:31](#)

كالناجية والطائفة المنصورة نجوا من الضلال فنجوا من النار لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلها في النار الا واحدة ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيانات واوْلَتْهُم عذاب عظيم - [01:08:51](#)

و في مقابل ذلك هم المنصوروون. لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين نصروا كما ذكرنا بالحجۃ والبرهان او بالسيف والسنن.

هؤلاء هم اهل السنة والجماعة. فمن اراد ان يكون - 01:09:10

اجيا موفقا منصورا فعليه ان يسلك سبيلهم انهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعون واتباعهم ومن سار على هذا النهج الرشيد. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى اولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة - 01:09:28

فيهم الابدال ومنهم الائمة الذين اجمع المسلمون على هدایتهم ودرایتهم وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتی ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة. فنسأل الله - 01:09:53 هذا وصف هذه الطائفة الميمونة الناجية المنصورة الذين التزموا نهج الكتاب والسنة وساروا على ما سار عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعون واتباعهم وهذه الاوصاف التي سمعت او صاف حسنة محمودة - 01:10:12

فان من فضل الله عز وجل على اهل هذه الفرقة الناجية ان اهل الخير منهم وفيهم لا يستغرب شيء من هذه الالفاظ الا لفظ واحد وهو لفظ الابدال فقال المؤلف رحمه الله ان فيهم الابدال - 01:10:37

هذا الوصف وقع في كلام بعض السلف وان كانت الشهرة في استعماله لبعض الفرق المخالفه ليس وصفا مشهورا استعماله عند اهل السنة والجماعة. انما اشتهر استعماله عند بعض اهل البدع والخرافة - 01:10:58

ويررون في هذا حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم او احاديث وكل هذا الباب ليس فيه حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خذلها قاعدة اي حديث يمر بك فيه - 01:11:20

ذكر الابدال فانه لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا من الابواب التي لا يصح فيها حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا استعمل احد من المتقدمين - 01:11:36

هذه الكلمة فما الذي اراد بها اذا قال الابدال ماذا يريد الجواب انه يريد الصالحين القائمين بالعلم والعمل الصحيح يريد ماذا الصالحين القائمين بالعلم والعمل الصحيح ولماذا سموا بهذا لاهل العلم في هذا اقوال - 01:11:53

من ذلك ان هؤلاء صالحون يدعون الى الله ويعلمون الناس الخير وكلما فقد واحد منهم ابدل الله سبحانه هذه الامة غيره فلا يزال الخير ماذا موجودة فيها لا يزال لله قائم بحجة في خلقه - 01:12:20

فيبدل او يبدل الله عز وجل بعضهم بماذا؟ ببعض. فلذا سموا ماذا فلذا سموا ابدالا هكذا قيل فهناك قول ثان قالوا ان هؤلاء سموا ابدالا لأنهم بدلوا سيناتهم حسنات فتابوا الى الله - 01:12:50

واستقاموا على طاعة الله عز وجل فسموا ابدالا لذلك وقيل انهم سموا ابدالا لانهم سبب لان يتوب الناس فيبدلوا سيناتهم حسنات. فيستقيمون على طاعة الله. لانهم يدعون الى الله. فيتوب الناس ويبدلون سيناتهم ماذا - 01:13:13

حسنات يستقيمون على طاعة الله بعد ان كانوا قائمين على معصيته وقيل انه يتحقق فيهم وصف النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه ان العلماء ورثة الانبياء وعليه فهؤلاء علماء حصلوا وراثتهم فسموا ماذا ابدالا لاجل ذلك. هذه اربعة اقوال قيلت

يقومون بدل مقام الانبياء يقومون ماذا بدل مقام الانبياء لانهم حصلوا وراثتهم فسموا ماذا ابدالا لاجل ذلك. هذه اربعة اقوال قيلت والاشهر فيها الاول والله عز وجل اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله - 01:14:03

وهم الطائفة المنصورة التي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتی ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فنسأل الله العظيم ان يجعلنا منهم والا يزبغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب. والحمد لله رب - 01:14:27

وصلواته على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم. اللهم صلي على محمد ختم المؤلف رحمه الله هذه العقيدة العظيمة النافعة بهذا الدعاء سأله عز وجل ان يثبتنا على هذا الحق - 01:14:47

وان لا تصرف بنا الصوارف وننحرف عن هذا الحق سأله عز وجل ان لا يصرف قلوبنا عن هذا الحق ان يهب لنا من لدنه رحمة فانه الوهاب سبحانه وتعالى - 01:15:11

ليس الشأن ان تكون من اهل الحق انما الشأن ان ثبتت على الحق والا فكم الذين كانوا على هذا الحق فانقلب قلوبهم وضلوا بعد اذ
هداهم الله عز وجل الشأن كل الشأن في الثبات - 01:15:34

وان تلقى الله عز وجل على هذا الهدى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ما احسن التذكير بهذا
الدعاء بعد هذه الجولة - 01:15:56

النافعة الطيبة في ادلة الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة في هذه الرسالة العظيمة لا يضمن الظان ان العلم وحده مقتض للنجاة
العلم لا يستقل بالنجاة لولا توفيق الله - 01:16:14

ولولا رحمته ولو لا تنبئته فان هذا العلم لا ينفع صاحبه فربما يكون وبالا عليه انما الشأن كل الشأن ان يوفقك الله وان يثبتك وان
يلطف بك و ان يهدى قلبك - 01:16:39

الى اللحظة الاخيرة في هذه الحياة كلها امتحان وكلها ابتلاء ولا يدرى الانسان ما الذي يختتم له به وما شاء اقض مضاجع
الصالحين مثل هذا الامر شأن الخاتمة فينبغي ينبغي على كل مسلم - 01:16:59

ان يكون في الجiran وان يكون الازمة له سؤال الله سبحانه وتعالى التثبيت اللطف به والرحمة والا يقلب قلبه والا يصرفه عن الحق
حتى يلقاء سبحانه وتعالى ان خرجت روحك يا عبد الله - 01:17:22

من هذه الحياة وانت ثابت على التوحيد مطبع لله متبع رسوله صلى الله عليه وسلم ان انت هذه اللحظة الحاسمة وانت على ذلك
فابشر والله بالنجاة حيزت لك السعادة ورب السماء - 01:17:49

المصيبة كل مصيبة ان حصل الزيف والانحراف عن هذا التوحيد وعن هذه العقيدة وعن اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم فما
اعظم الخسارة حينها نسأل الله عز وجل ان يعافينا من هذه الخسارة - 01:18:08

وان يثبتنا على دينه حتى نقاه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذا هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب والى هنا ننتهي بحمد الله
عز وجل وتوفيقه واعانته وتبصيره - 01:18:28

من مدارسة هذه العقيدة الواسطية هذه الرسالة النفيسة التي يسر الله عز وجل لنا دراستها في مسجد رسوله صلى الله عليه
 وسلم نسأل الله عز وجل ان ينفعنا بهذا العلم وان يثبتنا على هذا الاعتقاد - 01:18:45

وان كان من وصية يا اخوته فهي العكوف والمداومة وتكرار المدارسة لكتب العقيدة والتوحيد. ان هذا من اسباب النجاة ينبغي ان
يديم الانسان النظر ويكثر القراءة والدرس ليه اه العقيدة ولا يمل من ذلك ولا يستكبر عن ذلك - 01:19:06

انما يديم ذلك يديم النظر والدراسة والحفظ والتأمل فان هذا من اعظم الاسباب للنجاة ومهمها اشتغلت بشيء فلا تنشغل عن هذه
العقيدة ثم بعد ذلك ان تنطلق داعية الى الله عز وجل ان تبين الحق للناس - 01:19:31

ان تحرص على هدایتهم فتح الله عز وجل لك بابا من ابواب الخير فاحرص على ان يذوق غيرك حلاوة هذا الخير الذي اعطاك الله عز
وجل اياه انه لمن الحرمان والخذلان - 01:19:52

والخسران ان يعتزل طالب العلم جانبا وهو يرى ان الحق والباطل يعتلجان وان الاقران تتصارع وان اعداء الله يريشون سهامهم على
التوحيد والسنن وهو ساكن لا يحرك شيئا ولا آتا تكون منه غيرة على حرمات الله عز وجل - 01:20:11

قل ينبغي يا عبد الله ان ترى الله من نفسك خيرا من من انصار الله كن من انصار دين الله وهذا والله انت احوج ما تكون اليه حذاري
ان تظن ان الدعوة بحاجة اليك - 01:20:38

او ان الدين يحتاج اليك. لا والله ان كنت ستدعو الى الله لانك ترى ان الدعوة بحاجة اليك فاجلس خير لك انما ادعوا الى الله لانك انت
بحاجة الى الدعوة. انت بحاجة الى فضل الله عز وجل. انت بحاجة الى ان يسلكك الله عز وجل - 01:20:56

في سلك العابدين الصالحين فالله الله يا اخوة بالجذ والاجتهد والنشاط لاسيما والزمن الذي نعيشه زمن غربة الخير فيه
قليل والشر فيه كثير واهل الحق - 01:21:15